الزط وهكذا كان الانبيا عليهم السلام اخذين بالاسمح في معاملات
الناس ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي
فكان خير شريك لا يداري ولا يماري وقوله ستجدني ان شا
الله من الصالحين يعني على ذلك يريد بالصلاح حسن المعاملة
ووطاة الخلق ولين الجانب ويجوز ان يريد الصلاح على العموم
ويدخل تحته حسن المعاملة والمراد باشتراط مشية الله فيما وعد
من الصلاح والاتكال على توفيقه فيه ومعونته لا انه يستعمل
الصلاح ان شا الله وان شا استعمل خلافه ذلك مبتدا وبيني وبينك
خبره وهو اشارة الى ما عاهده عليه شعيب يريد ذلك قلته
وعاهدتني عليه وشارطتني قائم بيننا جميعا لا يخرج كلانا عنه
لا انا عما شرطت ولا انت عما شرطت على نفسك ثم قال اي اجل قضيت
من الاجلين اطولهما الذي العشر او قصرهما الذي هو الثمان
فلا عدوان علي اي لا يعتدى علي في طلب الزيادة عليه
فان قلت تصور العدوان وانما هو في احد الاجلين الذي
هو الاقصر وهو المطالبة بتتمة العشر فما معنى تعليق العدوان
بهما جميعا قلت معناه اني كما ان طولبت بالزيادة على العشر
كان عدوا وانا لا شك فيه فكذلك ان طولبت بالزيادة على
الثمان كان عدوا وانما اراد بذلك تقرير امر الخيار وانه ثابت مستقر

وان

وان الاجلين على السوا اما هذا واما هذا من غير تفاوت بينهما
في القضا واما التتمة فموكولة الى رأيي ان شئت اتيت بها
والا لم اجبر عليها وقيل معناه فلا اكون معتديا وهو نفي العدوان
عن نفسه كقوله لا اثم علي ولا تبعة علي وفي قراءة ابن مسعود
اي الاجلين قضيت وقري ايما بسكون اليا كقوله
" تنظرت نسرا والسماكين ايهما " علي من الغيث استهلت مواطره "
وعن ابن قطيب عدوان بالكسر فان قلت ما الفرق بين
موقعي ما المزيدة في القراءتين قلت وقعت في المستفيضة
مؤكدة للابهام اي زايدة في شياعه وفي الشاذة تاكيدا للقضا
كانه قال اي الاجلين قضيت كلا صممت على قضائه وجردت عزيمتي
له والوكيل الذي وكل اليه الامر ولما استعمل في موضع الشاهد والمهيمن
والمقيت عدي بعلى لذلك روي ان شعيبا عليه السلام كانت
عنده عصي الانبيا فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ
عصا من العصي فاخرج عصا اهبط بها ادم من الجنة ولم تزل
الانبيا يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب فمسها وكان مكفوفا
فاضن بها فقال غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شانا
وقيل اخذها جبريل بعد موت ادم فكانت معه حتى لقي بها موسى
ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر ابنته
ان تاتيه بعصا فاتته بها فردها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها

Copyright © King Saud University